آليات عملية لمواجهة التنصير في الجزائر

الطالبة: إيمان لوز
سنة ثالثة دكتوراه تخصص مقارنة الأديان
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد ﷺ، أما بعد:

شكلت الجزائر على امتداد تاريخها قلعة حصينة للإسلام لم تفلح المحولات الاستعمارية ولا الأعمال التنصيرية في ثني شعبها عن الاعتزاز بالدين الإسلامي والدفاع عنه، و بذل الغالي والنفيس في سبيل اقامته والحفاظ عليه بيد أن هذا الفشل الذي تكبدته الأطراف التنصيرية والاستعمارية لم يحل بينها وبين سلوك سبل اخرى لتحقيق أهدافها فكان الغزو الفكري التنصيري الذي سخر أحدث الإمكانيات وأخر المبتكرات من أجل هدف واحد هو السعي لزعزعة عقيدة الجزائريين وتشكيكهم في دينهم وهويتهم، إذ لم يترك المنصرون وسيلة من وسائل الإعلام إلا وقد استغلوها في نشر أفكارهم ودعوتهم في الوصول الى أهدافهم وبث سمومهم وقد تنوعت هذه الوسائل مابين إذاعات، وقنوات فضائية مرئية، ومواقع إلكترونية.

ومع الصمت المطبق الرسمي عن حجم الظاهرة وعجزها عن ايراد المعطيات والإحصائيات الدقيقة لعدد المتنصرين في الجزائر وهو بلا شك أحد أهم وأعقد الجوانب في دراسة الظاهرة، هذا الأمر الذي ترك المجال مشرعا أمام مختلف الهيئات الإعلامية والصحافية سواء الوطنية أم الأجنبية لإيراد إحصائيات سمتها الأساسية عدم الدقة والاختلاف. نرى أن العشر السنوات اللاحقة لظاهرة التنصير في الجزائر ستكون ستكون

مظلمة ومخيفة ،مما يحتم علينا استحداث أساليب مجابهة حضارية لصد عدوان المد التنصيري وتفعيلها ميدانيا باشراك جميع أطياف المجتمع كل حسب طاقته (الجامعات، الأئمة والدعاة، السلطة التشريعية ، التنفيذية والقضائية، وسائل الإعلام على إختلاف أنواعها، الجمعيات)، وتكون البداية بـ:

- العمل على تأسيس مركز بحوث جزائري يهتم بظاهرة التنصير وإعداد تقارير ودراسات وآخر الإحصائيات حول انتشار الظاهرة[1].
- دعوة المختصين في التنصير إلى عقد مؤتمرات وندوات لدراسة خطط التنصير وإبطالها فكريا وعقائديا وعمليا ووضع خطط ودراسات منظمة للقيام بحملات لنشر الدين الإسلامي[2].
- ترجمة ونشر ملخصات المحضرات بمختلف اللغات العربية الأمازغية الفرنسية.
- توجيه البحث العلمي في مجال التنصير الى البحث الميداني من خلال تفعيل ودعم الدراسات الميدانية الراصدة لظاهرة التنصير، مع اشراك جميع الموءسسات والخبرات العلمية بمختلف التخصصات في مواجهة الضاهرة (علم الاجتماع، علم النفس، علم الدين).
- تفعيل مخابر البحث في ميدان مواجهة التنصير من خلال إنشاء مواقع إلكترونية ومنتديات خاصة تهتم بـ:

* رصد أهم المواقع والصفحات والمنتديات المروجة للتنصير في الجزائر.
* رصد الشبهات المثارة حول الدين الإسلامي.

---

1. الملتقى الدولي الثالث للحركة التنصيرية في المغرب العربي في نصف قرن 1960/ 2010، جامعة الأمير عبد القادر 16-17/ ماي 2011م على موقع أهل التفسير: htpp//vb.tafsir.net، 05/ 12/ 2018.

2. أبي عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري: في مواجهة التنصير، مكتبة الإمام مالك الجزائر، 2008، ط1، ص16.

* الرد على الشبهات من طرف طلبة وأساتذة مكونين.

* الانتقال إلى وضع الهجوم من خلال نشر الشبهات المثارة حول المسيحية.

- تفعيل وسائل الاعلام لمواجهة التنصير بأليات منهجية وفكرية متطورة (تفعيل قناة القرآن الكريم والأمازيغية).
- بث المدخلات المقدمة في الملتقى عبر القنوات الإذاعية والتلفزية والمواقع الالكترونية باللغات الثلاث (العربية،الأمازيغية،الفرنسية).
- تكثيف الحصص الدينية والتوعوية عبر القنوات الإذاعية والتلفزيونية[1].
- توعية الوسائل الإعلامية الحكومية والخاصة وحثها على التعامل الحذر والموضوعي تجاه ظاهرة التنصير دون تهويلأو تهوين.
- إعداد مطويات مختصرة عن التنصير وخطره باللغات الثلاث: (العربية، الأمازيغية، الفرنسية).
- العمل على الترقية المعريفية والتكوين العلمي للائمة والدعاة للتمكين من مواجهة الظاهرة.
- تجديد وتطوير الخطاب الديني في الزوايا والمساجد.
- تكوين ودعم الجمعيات المهتمة بمجابهة التنصير .
- دعم وتكثيف المشاريع الاستثمارية في المناطق الفقيرة المستهدفة.
- استقطاب أصحاب رؤوس الأموال لدعم الجمعيات المهتمة بمواجهة التنصير.
- الرقابة على الجمعيات الخيرية التابعة للكنائس (الإمدادات المادية والمالية)[2].

1. توصيات الملتقى الدولي الثالث للحركة التنصيرية في المغرب العربي في نصف قرن 1960/ 2010، جامعة الأمير عبد القادر 16-17/ ماي 2011م على موقع أهل التفسير: htpp//vb.tafsir.net، 05/ 12/ 2018.

2. علي سعيد عثمان محمد: التنصير عبر الشبكة العنكبوتية (الأنترنت)، مقال، مجلة الجامعة

- الرقابة على المنصرين الذين يدخلون بتأشيرة سياحية[1].
- تفعيل أليات الردع تجاه المنصرين وفق المراسيم والقوانين التي يتبناها ويكفلها الدستور الجزائري ومن ذلك (الأمر رقم 06-03 مؤرخ في 29 محرم 1427 الموافق 28 فبراير سنة 2006 الذي يحدد شروط وقواعد ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين)، ومما تضمنه:
- منع تخصيص أي بناية للشعائر الدينية دون الرأي المسبق من اللجنة الوطنية للشعائر الدينية
- منع ممارسة أي نشاط داخل الأماكن المخصصة لممارسة الشعائر الدينية يتعارض مع طبيعتها ومع الأغراض التي وجدت من أجلها
- تتم الممارسة الجماعية للشعائر الدينية في البنايات المخصصة لذلك دون غيرها وتكون عامة وظاهرة المعالم من الخرج
- تخضع البنايات المخصصة لممارسة الشعائر الدينية للاحصاء من طرف الدولة.
- تتم التظاهرات الدينية داخل بنايات وتكون عامة وتخضع للتصريح المسبق[2].
- حتمية إبداء الرأي المسبق لاعتماد الجمعيات ذات الطابع الديني لدى اللجنة الوطنية للشعائر الدينية.
- يعاقب كل من:

* يحرض أو يضغط أو يستعمل وسائل إغراء لحمل مسلم على تغيير دينه أو يستعمل من أجل ذلك المؤسسات التعليمية أو التربوية أو

الإسلامية للدراسات الإسلامية، مجلد 22، عدد2، يونيو 2014، ص 351

1. محمد بن زين العابدين رستم: وسائل الإعلام الموجهة لخدمة حركة التنصير في المغرب العربي على: موقع ملتقى أهل التفسير: htpp//vb.tafsir.net، 05/ 12/ 2018.

2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد12، أول مارس سنة 2006، ص25.

الاستشفائية أو الثقافية أو مؤسسات التكوين أو أي مؤسسة أخرى أو أي وسيلة مالية ما

* يقوم بإنتاج أو تخزين أو توزيع وثائق مطبوعة أو أشرطة سمعية، بصرية، أو أي دعامة أو وسيلة أخرى بقصد زعزعة إيمان مسلم

* كل من يجمع التبرعات أو يقبل الهبات دون ترخيص من السلطات المؤهلة قانونيا

* كل من يؤدي خطبة بداخل البنايات المعدة لممارسة الشعائر الدينية دون أن يكون معينا أو معتمدا أو مرخصا له من طرف سلطته الدينية المختصة المعتمدة في التراب الوطني وكذا من قبل السلطات الجزائرية.

- والتي وإن لم تكن كافية فهي مفيدة وفعالة بشكل لبأس به، خاصة وأن المطالبة بتشديد وصرامة أكبر في تعامل الدستور تجاه المنصرين لن يكون سهلا ومسموحا في ظل المواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان[1].

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد12، أول مارس سنة 2006، ص25.